عوض فيه الالف واللام من الهمزة فمخصوص به المعبود الحق غير مشارك فيه وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا يسمى احد الرحمن غيره ووجه آخر هل تعلم من سمي باسمه على الحق دون الباطل لان التسمية على الباطل في كونها غير معتد بها كلا تسمية وقيل مثلا وشبها اي اذا صح ان لا معبود يوجه اليه العباد العبادة الا هو وحده لم يكن بدّ من عبادته والاصطبار على مشاقها وتكاليفها ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا يحتمل ان يراد بالانسان الجنس باسره وان يراد بعض الجنس وهم الكفرة فان قلت لم جازت ارادة الاناسي كلهم وكلهم غير قايلين ذلك قلت لما كانت هذه المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح اسناده الى جميعهم كما يقولون بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل رجل منهم قال الفرزدق ⁘

فسيف بني عبس وقد ضربوا به ⁘ نبا بيدي ورقاء عن راس خالد ⁘ فقد اسند الضرب الى بني عبس مع قوله نبا بيدي ورقاء وهو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي فان قلت لم انتصب اذا وانتصابه باخرج ممتنع لاجل اللام لا تقول اليوم لزيد قايم قلت بفعل مضمر يدل عليه المذكور فان قلت لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطي معنى الحال فكيف جامعت حرف الاستقبال قلت لم يجامعها الا مخلصة للتوكيد كما اخلصت الهمزة في يا الله للتعويض واضمحل عنها معنى التعريف وما في اذا ما للتوكيد ايضا فكانهم قالوا احقا انا سنخرج احياء حين يتمكن فينا الموت والهلاك على وجه الاستنكار والاستبعاد والمراد الخروج من الارض او من حال الفنا او هو من قولهم خرج فلان عالما وخرج شجاعا اذا كان نادرا في ذلك يريد ساخرج حيا نادرا على سبيل الهزء وقرأ الحسن وابو حيوة لسوف اخرج وعن طلحة بن مصرف لسا اخرج كقراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولسيعطيك وتقديم الظرف وايلاؤه حرف الانكار من قبل ان ما بعد الموت هو وقت كون الحيوة منكرة ومنه جاء انكارهم فهو كقولك للمسيء الى المحسن احين تمت عليك نعمة فلان اسأت اليه اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا الواو عطفت لا يذكر على يقول ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني ايقول ذاك ولا يتذكر حال النشأة الاولى حتى لا تنكر الاخرى فان تلك اعجب واغرب وادل على قدرة الخالق حيث اخرج الجواهر والاعراض من العدم الى الوجود ثم اوقع التاليف مشحونا بضروب الحكم التي تحار الفطن فيها من غير حذو على مثال واقتداء بمؤلف ولكن اختراعا وابداعا من عند قادر جلت قدرته ودقت حكمته واما الثانية فقد تقدمت نظيرتها وعادت لها كالمثال المحتذى عليه وليس فيها الا تاليف الاجزاء الموجودة الباقية وتركيبها وردها الى ما كانت عليه مجموعة بعد التفكيك والتفريق وقوله ولم يك شيئا دليل على هذا المعنى وكذلك قوله تعالى وهو اهون عليه على ان رب العزة سواء عليه النشأتان لا يتفاوت في قدرته الصعب والسهل ولا يحتاج الى احتذاء على مثال ولا استعانة بحكيم ولا نظر في مقياس ولكن يواجه جاحد البعث بذلك دفعا في نحر معاندته وكشفا عن صفحة جهله القراء كلهم على لا يذكر بالتشديد الا نافعا وابن عامر وعاصما فقد خففوا وفي حرف ابي يتذكر من قبل

قبل

ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا

قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقائه في اقسام الله تعالى باسمه تقدست اسماؤه مضافا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تفخيم لشان رسول الله ورفع منه كما رفع من شان السماء والارض في قوله تعالى فورب السماء والارض فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا والواو في والشياطين يجوز ان يكون للعطف وبمعنى مع وهي بمعنى مع اوقع والمعنى انهم يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم يقرن كل كافر مع شيطان في سلسلة فان قلت هذا اذا اريد بالانسان الكفرة خاصة فان اريد الاناسي على العموم فكيف يستقيم حشرهم مع الشياطين قلت اذا حشر جميع الناس حشرا واحدا وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا مع الشياطين كما حشروا مع الكفرة فان قلت هلا عزل السعداء عن الاشقياء في الحشر كما عزلوا عنهم في الجزاء قلت لم يفرق بينهم وبينهم في المحشر واحضروا حيث تجاثوا حول جهنم واوردوا معهم النار ليشاهد السعداء الاحوال التي نجاهم الله منها وخلصهم فيزدادوا لذلك غبطة الى غبطة وسرورا الى سرور ويشمتوا باعداء الله واعدائهم فتزداد مساءتهم وحسرتهم وما يغيظهم من سعادة اولياء الله وشماتتهم بهم فان قلت ما معنى احضارهم جثيا قلت اما اذا فسر الانسان بالخصوص فالمعنى انهم يعتلون من المحشر الى شاطئ جهنم عتلا على حالهم التي كانوا عليها في الموقف جثاة على ركبهم غير مشاة على اقدامهم وذلك ان اهل الموقف وصفوا بالجثو قال الله تعالى وترى كل امة جاثية على العادة المعهودة في مواقف المقاولات والمناقلات من تجاثي اهلها على الركب لما في ذلك من الاستيفاز والقلق واطلاق الجثي وخلاف الطمأنينة او لما يدهمهم من شدة الامر التي كانوا لا يطيقون معها القيام على ارجلهم فيحبون على ركبهم حبوا وان فسر بالعموم فالمعنى يتجاثون عند موافاة شاطئ جهنم على ان جثيا حال مقدرة كما كانوا في الموقف متجاثين لانه من توابع التواقف للحساب قبل التوصل الى الثواب والعقاب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا المراد بالشيعة وهي فعلة كفرقة وفية الطايفة التي شاعت اي تبعت غاويا من الغواة قال الله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا يريد نمتاز من كل طايفة من طوايف الغي والفساد اعصاهم فاعصاهم واعتاهم فاعتاهم فاذا اجتمعوا طرحناهم في النار على الترتيب نقدم اولاهم بالعذاب فاولاهم او اراد بالذين هم اولى بها صليا المنتزعين كما هم كانه قال ثم لنحن اعلم بتصلية هؤلاء وهم اولى بالصلي من بين ساير الصالين ودركاتهم اسفل وعذابهم اشد ويجوز ان يريد باشدهم عتيا رؤساء الشيع وايمتهم لتضاعف جرمهم بكونهم ضلالا ومضلين قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم واختلف في اعراب ايهم اشد فعن الخليل انه مرتفع على الحكاية تقديره لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وسيبويه على انه مبني على الضم لسقوط صدر الجملة التي هي صلته حتى لو جيء به لاعرب وقيل ايهم هو اشد ويجوز ان يكون النزع واقعا على من كل شيعة كقوله تعالى ووهبنا لهم من رحمتنا اي لننزعن بعض كل شيعة فكان قايلا قال من هم فقيل ايهم اشد

فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا

Copyright © King Saud University